وهو في مصاحف اهل مكة كذلك فان قلت فما جزاء الشرط قلت
قوله فاني لهم ومعناه ان تاتيهم الساعة فكيف لهم ذكراهم اي تذكرهم
واتعاظهم اذا جاءتهم الساعة يعني لا تنفعهم الذكرى حينئذ كقوله يوم
يتذكر الانسان وانى له الذكرى فان قلت لم اتصل قوله فقد جاء
اشراطها على القراءتين قلت باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول
كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه والاشراط العلامات
قال ابو الاسود ❊ فان كنت قد اذنعت بالصرم بيننا ❊
❊ فقد جعلت اشراط اوله تبدو ❊ وقيل
مبعث محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم منها وانشقاق القمر
والدخان وعن الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام
وقلة الكرام وكثرة اللئام وقرئ بغتة بوزن جربة وهي مرة عربية
لم ترد في المصادر انما تها وهي مروية عن ابي عمرو وما اخوفني ان تكون
غلطة من الراوي على ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة بفتح الغين من
غير تشديد كقراءة الحسن فيما تقدم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين
قال اذا علمت الامر كما ذكرت من سعادة هولاء وشقاوة هولاء فاثبت
عليها انت عليه من العلم بواحدانية الله وعلى التواضع وهضم النفس
باستغفار ذنبك وذنوب من على دينك والله يعلم احوالكم ومتصرفاتكم
ومتقلبكم في معايشكم ومتاجركم فحيث يستقر وان من مناذلكم او
متقلبكم في حيوتكم ومثواكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم ومثواكم
من الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقى ويخشى ويستغفر ويسترحم
وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال الم تعلم قوله حين
بدا به فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعلم قبل العمل العالم
وقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله سابقوا الى مغفرة
وقال اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ثم امر بالعمل بعد ويقول
الذين امنوا لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال كانوا يوادون الحرص على الجهاد ويتمنونه بالسنتهم ويقولون
لولا انزلت سورة في معنى الجهاد واذا انزلت وامروا فيها ما تمنوا وحرصوا
عليه كاعوا وشق عليهم وسقطوا في ايديهم كقوله فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس محكمة مبينة غير متشابهة لا تحتمل وجها
الا وجوب القتال وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وهي
اشد القرآن على المنافقين وقيل لها محكمة لان النسخ لا يرد عليها
من قبل ان القتال قد نسخ ما كان من الصفح والمهادنة وهو غير منسوخ
الى يوم القيمة وقيل هي المحدثة لانها حين يحدث نزولها لا يتناولها
النسخ ثم تنسخ بعدها او تبقى غير منسوخة وفي قراءة عبد الله سوئل
محدثة قرئ فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال على البناء للفاعل
ونصب القتال رايت الذين في قلوبهم مرض الذين كانوا على حرف
غير ثابتي الاقدام ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت اي
تشخص ابصارهم جبنا وهلعا كما ينظر من اصابته الغشية عند
حضور الموت فاولى لهم وعيد بمعنى فويل وهو افعل من الولي وهو القرب
ومعناه الدعاء بان يليهم المكروه طاعة وقول معروف كلام مستانف